جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة: الماجستير

المادة: فنون معاصرة

عنوان المحاضرة: الواقعية الجديدة في أوربا

مدرس المادة: أ.م.د. نبراس وفاء بدري

2024-2023

الواقعية الجديدة في أوربا:

ظهر في أوروبا ما يعادل (الدادية الجديدة) في أمريكا، وأطلق على النوع الجديد اسم (الواقعية الجديدة) بعد الحركة التي أسسها الناقد الفرنسي **(بيير روستاني)** بالإشتراك مع **(إيف كلين)** وآخرين. وادعى روستاني أن (الواقعية الجديدة) تسجل الواقع الاجتماعي دون أية نية للجدل، ومعنى ذلك من عمل **(أرمان)** الذي كان أحد الملازمين للمجموعة، حيث تتألف أكثر أعماله تميزاً من تكدس عشوائي من الأشياء ولكنها أشياء من

نفس النوع، موضوعة في بلاستيك شفاف، ويمكن أن تكون هذه المكدسات في لوحات أو ثلاثية الأبعاد، فقد صنع أرمان على سبيل المثال تمثال غير كامل لامرأة وملأه بالقفازات المطاطية المجعدة. وهناك فنان آخر جذبه هذا النظام هو **(كريستو)** الذي يعرف بتجمعاته من الأشياء المتكتلة الغامضة التي تطرح أحياناً ما يدل على ما بداخلها وأحياناً لا يوضح أي شيء. (سميث: 1945، 110-111)

ولا شك أن الشخصية الرئيسية بين أصحاب المدرسة (الدادائية الجديدة) الأوروبية هو (إيفي كلين) وهو مثال الفنان الذي اكتسب أهميته مما يفعله – من القيمة الرمزية لسلوكه - أكثر مما فعله من أعمال، ونرى فيه مثال للاتجاه المتزايد نحو شخصية الفنان الذي يكون نفسه حقيقة ويكون الإبداع الكامل.

ولد **(كلين)** في عام ١٩٢٨ وكان عازفاً للجاز وخبيراً في الجودو (درس الجودو في اليابان وكتب عنه كتاباً مازال يعتبر مرجعاً حتى الآن)، وفي لعبة الجودو كل خصمين يعتبران متعاونين ويبدو أن هذه هيا الفكرة التي تسيطر على قدر كبير من تفكير **(كلين)** في الفن ولذلك كان لديه الرغبة للبعد عن فكرة الفن، ويقول كلين: (إن جوهر التصوير هو ذلك الشيء، الغراء الأثيري، هذا المنتج الوسيط الذي يفرزه الفنان بكل كيانه الإبداعي والذي لديه القوة على وضعه وتغليفه وتلقيحه في شكل تصويري في اللوحة). وقد بنى **(كلين)** طرقاً غير سلفية مختلفة في إنتاج أعمال فنية إلى جانب إبداع أعمال أحادية الألوان كما ذكرنا، وقد استخدم على سبيل المثال «قاذف لهب» أو ما تفعله الأمطار بسقوطها على قماش رسم بعد ذلك، وأطلق على الأعمال التي أنجزها بطريقة أثر العناصر اسم «نظريات نشأة الكون». (سميث: 1945، 111-112)

وفي هذا السياق تقلب فتيات ملطخة أجسادهن باللون الأزرق أنفسهن على قماش رسم مفروش على الأرض، وقد أقيم هذا المشهد أمام جماهير بينما يقوم عشرون عازفاً يعزف سيمفونية كلين أحادية اللحن وهي تعزف لمدة عشر دقائق متواصلة بجملة موسيقية واحدة بالتبادل مع عشر دقائق من الصمت. وتم تسجيل كيفية صناعة هذه المطبوعات في فيلم بعنوان «علبة البشر». وفى عام ١٩٥٨ أقام كلين معرضاً في باريس بعنوان «معرض الفراغ»، وكانت القاعة باللون الأبيض، وتم نقل جميع ا الأثاث منها ويقف جنود من الحرس الجمهوري على باب القاعة. وحضر (ألبرت كامو) المعرض وكتب في دفتر الزيارات عبارة **(كل القوى، مع الفراغ)**، وزار المعرض آلاف الزائرين وكان العدد هائلاً حتى اقترب من تمرد أو تظاهرة. ومن أفكار **(كلين)** الأخرى أن يعرض للبيع، مناطق الحساسية التصويرية غير المادية، ويدفع الناس الثمن في شكل ورق شجر ذهبي، ثم يُلقي به الفنان في نهر «السين» ويقوم المشتري بحرق إيصال الشراء. وكانت هذه الأعمال تحمل في طياتها لمحة شعرية معينة وهي خاصية غالباً ما تغيب عن الأحداث الأكثر سخفاً والأطول التي عرضت في نيويورك. وعندما توفى كلين في عام ١٩٦٢ كان يبدو أنه يقف عند نقطة الالتقاء بين عدد من الاتجاهات المختلفة. فهناك الارتباط الواضح مع الدادائيين الأصليين مع فنانين معينين معاصرين يقفون على حافة المدرسة الدادائية أمثال **(لوشيوفونتانا)** الذي تطورت تجاربه مع الأعمال أحادية اللون لتصبح بدرجة أكبر، قماش رسم مشقوق ومألوف. كما أن هناك في أعمال (كلين) بقايا عبارة عن خيوط من بيرو مانزوني، هي خطوط الفرشاة المفردة المتصلة تسير على شرائط طويلة من الورق، وكل هذه بدورها ترتبط بصورة عامة بالاتجاه نحو الاختزالية في النحت ومن ناحية أخرى يعتبر **(كلين)**؛ كما هي الحال بالنسبة **(لجونز وروشنبيرج)**، أحد الأنبياء المبشرين بفن البوب، فاستخدامه للون واحد وعدم الاختلاف والرتابة يعطيه شيئاً مشتركاً مع أندي وأرهول مثلاً، ولكنه مجرد شيء مشترك. (سميث: 1945، 112-113)

اختلاف الواقعية الجديدة عن الواقعية بشكل عام:

1- الاعتماد على تقنيات جديدة لم تكن مطروحة من قبل.

2- تعدد الطرق التقنية والاساليب الأدائية.

3- التعرض لتقنية، الكولاج والتجميع والحدث الغرضي المباشر والصورة الفوتوغرافية، إلى جانب تقنية التصوير التقليدية.

اهتماماتها:

1- تهتم هذه الحركة بالفوتوغرافيا، إذ تعد الصورة الوسيط الرئيسي لها.

2- الملاحظة للواقع المادي، ورفض الصورة المتخيلة، والاعتماد على المنطق العقلي.

2- الفنان لا يتناول الحقيقة مباشرة بل يحاول إعادة إنتاج ما تراه الكاميرا.

3- ان اللحظات بعينها يتم تثبيتها وتجميدها في أشكال ثابتة. (محمد وسلام: 2015، ص80-81)

المصادر:

1- إدوارد لوسي سميث: الحركات الفنية، ط1، هلا للنشر والتوزيع، مكتبة الفنون التشكيلية، 2002م.

2- بلاسم محمد وسلام جبار: الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، ط1، المكتبة الوطنية، دار الكتب والوثائق بغداد، رقم الإيداع 151، 2015.

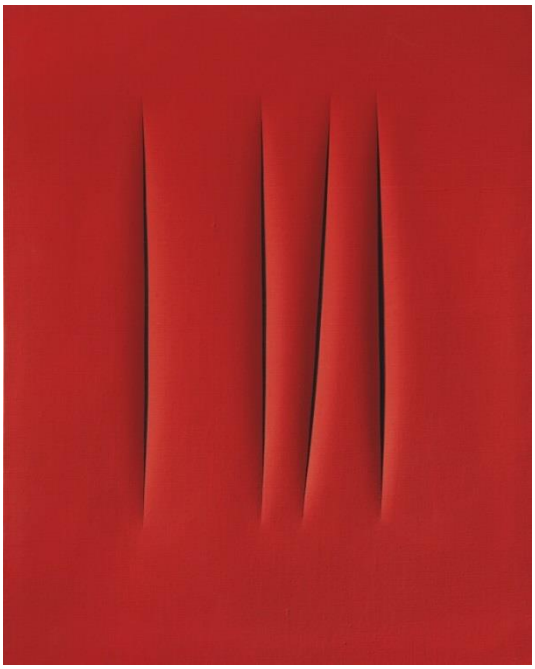

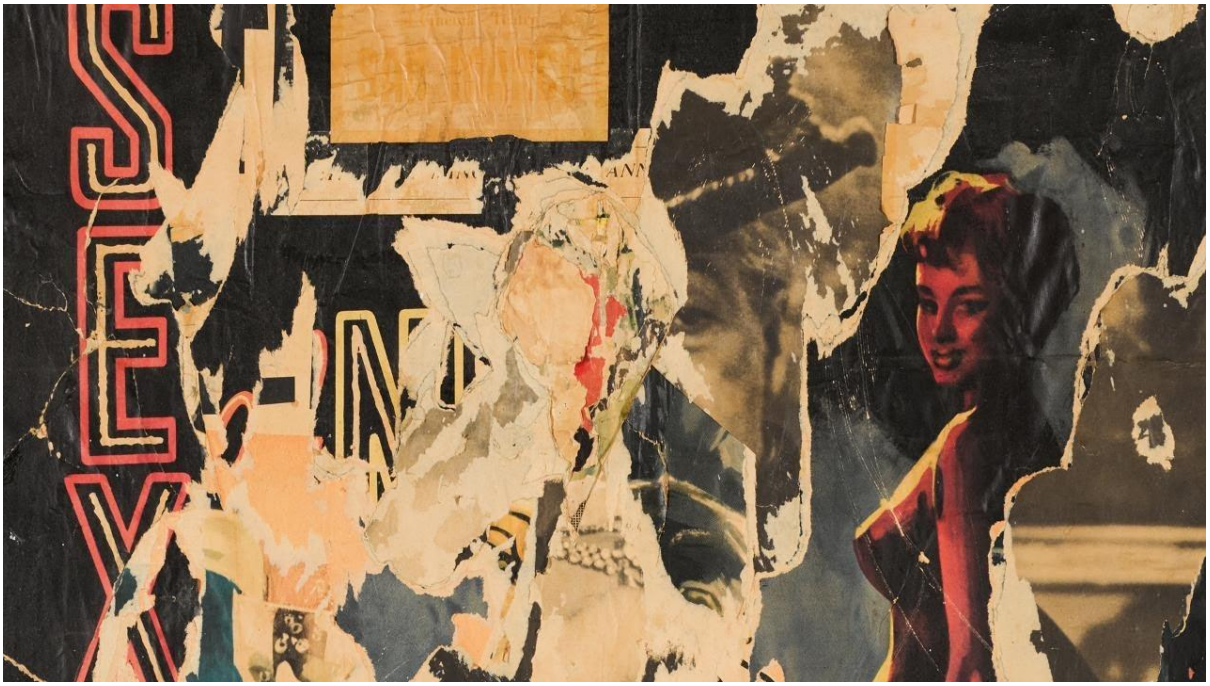

RB